ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٢٩ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج١٣) سورية واحداثها ، مصر واحداثها
الجمعة : ٣/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ١٢/٤/٢٠٢٤م

صارَ واضحاً لدينا من أنَّ أرضَ العراقَ ستكونُ مَيداناً لأهمِّ المعارك وأهمِّ الوقائعِ في أجواء تأسيس الدولة المهدويَّة، لماذا؟ لأنَّ مركزَ البَتريّينَ اللُّعناء في النَّجف في العراق، ولأنَّ شيعة العراق في الحقيقة بِقضّهم وقَضيضهم - إلَّا ما رحمَ إمامُ زماننا - بقضّهم وقضيضهم بَتريّون، حتَّى هـؤلاء الَّذينَ يقولونَ "نَحنُ خُدَّامُ الحسَين"، هـؤلاء بَتريّونَ و بامتياز، الدليلُ؛ صُورُ العُجولِ والأصنامِ الَّتي تُعلَّقُ في حُسينيّاتهم ومواكبهم، هـؤلاء عُبَّادُ الأوثان، لأنَّ المراجعَ الأنجاسَ الأرجاسَ في النَّجف وكربلاء يضحكونَ عليهم يُقد مونَ لَهُم ديناً طُوسيّاً بَترياً نَجِساً ويقولونَ لَهُم هـذا هُو دينُ العترةِ الطاهرة، هـذه حكايةُ الشيعةِ عُموماً وحكايةُ شيعة العراقِ خُصوصاً.

• سأنتقلُ إلى عنوانٍ رابع.

رابعاً: سُوريَّةُ وأحداثُها، ومثلما مَرَّ الكلامُ علينا في العناوينِ المتقدمة من أنَّ الكلامَ سيكونُ إجماليّاً.

سُوريَّةُ أرضٌ تَشتدُّ فيها فتنةٌ شديدةٌ وغريبةٌ من نوعها، لم يَكُن قد مَرَّ في تأريخِ سوريّا بِحسَبِ ما نَعرِفُ من التأريخ حتَّى قبلَ الإسلام وبعدَ الإسلام في التأريخ القديمِ وفي التأريخ الحديثِ لسوريّا، لم يَمر في تأريخ سوريّا شيءٌ كهـذا الَّذي يحدُثُ فيها الآن، وهـذا أشارَ إليه إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه عليه في حديثه مع جابرٍ الجعفي.

في (غَيبة النُعمانيّ)، المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة، طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ/ قُم المقدَّسة / الصفحة الثامنة والثمانين بعدَ المئتين/ الحديثُ الخامسُ والستون: **بِسنَدِ النُعماني، عَن جَابِرٍ الجُعفي، عَن إمامنا بَاقِرِ العُلُومِ صَلواتُ اللّه عليه: يَا جَابِر، لَا يَظهَرُ القَائمُ حَتَّى يَشمُلَ النَّاسَ بالشَّامِ فِتنَةٌ يَطلُبُونَ المَخرَجَ مِنهَا فَلا يَجِدُونَه** - وهـذا هو الَّذي يجري في أَرض سُوريّا، إنَّها الفتنةُ الَّتي وُصفت في بعض الأحاديث الموجودة في الكُتُبِ السُنِّيّة من أنَّ أوَّلَها كَلَعِب الصبيان، وهـذا هو الَّذي حدثَ على أرض الواقع حينما بدأ الربيعُ العربيُّ ينتشر في البلاد العربيّة وخَرجَ المَصريُّونَ إلى ميدان التحرير، حكايةُ المصريّينَ مع حسني مبارك، مدرسةٌ في مَدينة دَرْعة مدرسةٌ ثانويّة، التلاميذُ الصِّغارُ فيها تأثَّروا بالَّذي يجري في مصر وغيرِ مصر حينما بدأت أحداثُ الرَبيع العربيّ تشتدُّ شيئاً فشيئاً، كتبوا على جُدران المَدرسة السُوريَّة في مدينة دَرْعة من أنَّ الشَّعبَ - يقصدونَ الشَّعبَ السوري - من أنَّ الشَّعبَ يُريدُ إسقاطَ النِّظام، المُحافظُ كانَ ابنَ خالة بشَّار، مَن الَّذي يستطيعُ أن يقولَ لهُ على عَينكَ حاجِب؟! فأخذوا التلاميذَ واعتدوا عليهم جِنسياً وعذَّبُوهُم وقَتَلوهُم وألقوا جُثَثَهُم في الشارع فبدأت الثورةُ السُوريَّة، من هُنا بدأت، هـذه فتنةُ سُوريّا كُلَّما أُغلقَ بابٌ فُتحت أبوابٌ، وكُلَّما أُغلقَت نافذةٌ فُتحت نوافذُ ونوافذ، ستبقى هـذه الفتنةُ تَستعر يوماً بعدَ يوم، رُبَّما تهدأ بعضَ الوقت لكنَّها تعود، هـكذا حدَّثتنا الأخبارُ عَن الفتنة الشَّاميّة.

وفي الفتنة الشَّاميّة ستتحوَّلُ سوريّا إلى دَارِ خَراب، وهـذا هو الَّذي نَشهدهُ بأُمِّ أعيُننا:

الحديثُ السابعُ والستّون في الصفحة نَفسها من المصدر نَفسه، حديثٌ طويلٌ عن جابرٍ الجُعفيّ أيضاً وعن باقرِ العُلومِ صلواتُ اللّه عليه، من جُملة ما جاء فيه: **فَأَوَّلُ أَرضٍ تَخرُبُ أَرضُ الشَّام، ثُمَّ يَختَلِفُونَ عِندَ ذَلِكَ عَلَى ثَلاثِ رَايَات** - في أرض الشَّام في أرض سُوريّا - **رَايَة الأَصهَب وَرَايَة الأَبقَع وَرَايَة السُفيَانِي** - إلى بقيّة الكلام.

إذاً الفتنةُ تحقَّقت، والخَرابُ تَحقَّق، والرّايات المختلفةُ رُفعت في سوريّا ما بَقيت دَولةٌ من دُول العَالَم إلَّا وأحضرت لها وجُوداً في هـذه الدولة الصَّغيرة، من الدُولِ الكُبرىٰ إلى الدُول العَربيّة إلى دُول الجوار..

هـذه الفتنةُ الَّتي سيَضلُّ فيها كَثيرون، لكنَّ مَجموعةً شيعيّةً سُوريَّةً ستنجو، أئمَّتُنا أخبرونا بذلك:

من المَصدر نفسه، الصفحة (٣١٦)، الحديثُ الرابعَ عشر عَن سَيِّد الأوصياء، أذهبُ إلىٰ موطن الحاجة حَيثُ يَتحدَّثُ عن السُفياني من أنَّه: **يَخرُجُ بِالشَّام فَيَنقَادُ لَهُ أَهلُ الشَّام إِلَّا طَوَائفُ منَ الْمُقيمينَ عَلَى الحَقّ يَعصمُهُمُ اللّهُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَه** - يُخلِّصُهم إمامُ زَمانهم، الحديثُ عن سُوريّة هُنا وليس عن غيرها، الشَّامُ الكبير معروفٌ؛ "سُوريّةٌ ولُبنانُ وفلسطينُ والأردن"، الشَّامُ الصغير سُوريّا، والشَّامُ الأصغر دمشق، هـذا العنوانُ عنوانٌ يُطلَقُ على عِدَّة جِهات، الكلامُ هُنا عن الشَّام الصَّغير عن سوريّا وعن عاصمتها دمشق..

سوريّا بانتظارِ جُوعٍ وخَوف:

إمامُنا الباقرُ يُحدِّثُ جابراً الجعفيّ، الحديثُ السابع، الصفحة الستين بعدَ المئتين، أذهبُ إلىٰ موطن الحاجة منه: **عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه وَسلامهُ عَليه: فَبِالشَّامِ يُصيبهُم خَوفٌ وَجُوعٌ مَا أَصَابَهُم مِثلُهُ قَطّ** - بداياتُ الجُوعِ والخوف تتحرَّك في دمشق وفي أرض سُوريّا ليس في هـذه الأيَّام وإنَّما مُنذُ بداية الفتنة الشَّاميّة قبلَ سنوات، وكُلَّما مرَّ الزَّمانُ كُلَّما تَعمَّقَ الجُوعُ والخوفُ عندَ كثيرينَ من أبناء سوريّا، ممَّن هُم في دمشق أو ممن هُم في خارج دمشق - **أَمَّا الجُوعُ فَقَبلَ قِيامِ القَائم، وَأَمَّا الخَوفُ فَبَعدَ قِيامِ القَائم** - الخوفُ من القائم صَلواتُ اللّه وسلامُه عليه، لأنَّ الرّمزَ الأوَّل لمُعاداة قائم آل مُحمَّد هُو السُفياني عندهُم في سُوريّا، والسُوريُّونَ أكانوا من السُنَّة أم كانوا من الشيعة يَعلَمونَ أنَّ المهديَّ قادمٌ ولابُدَّ أن يَكتسحَ سُوريَّة وما بَعدَها، فَهُناكَ جُوعٌ سينتشرُ في سُوريّا قبلَ القائم بداياتهُ موجودةٌ الآن، لكنَّ الأمرَ سيشتدُّ أكثرَ وأكثرَ كُلَّما اقتربنا من زَمانِ ظُهور القائم صلواتُ اللّه عليه..

في الجزء الأوَّل من (تفسير العيّاشي)، وهُو جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الحديثُ الَّذي أقصدهُ حديثٌ طويلٌ يبدأ في الصفحة الثالثة والثمانين، رقمُ الحديث (١١٧): **عَن جَابِرٍ الجُعفيّ، عَن إمامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه عليه** - في الصفحة الخامسة والثمانين إمامُنا الباقر يقول: **ثُمَّ يَأتِي الكُوفَةَ** - مَن هُو؟ قائمُ آل مُحمَّد - **فَيُطِيلُ بِهَا المُكثَ مَا شَاء اللّهُ أَن يَمكُثَ حتَّى يَظهَرَ عَلَيهَا** – هـذا الكلامُ يرتبطُ بِسياقٍ متقدمٍ وبسياق الأحداث الَّتي حدَّثتكُم عنها - **ثُمَّ يَسير** - بعدَ ذلك - **حَتَّى يَأتِي العَذرَاء** - والعذراءُ أرضٌ في الشَّام تُعرفُ في كُتُب التأريخ "بمرج عذراء"، إنَّها قَريةٌ من مَدينة دمشق - **هُوَ وَمَن مَعَهُ وَقَد لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِير** - "هُوَ ومَن معهُ"؛ قُوّاتُ النُّخبة إنَّهُم الثلاثُ مئة وثلاثة عَشر، قُوّاتُ الحلقة العشرةُ آلاف، وهُناكَ كثيرونَ التحقوا بالإمام - **وَالسُفيَانِي يَومَئذٍ بِوَادِي الرَّمْلَة** - والرَّملَةُ منطقةٌ في سُوريّا مثلما هي منطقةٌ في العراق أيضاً في جنوب العراق الرَّملَةُ والرّميلة، وفي سُوريّا كذلك، وفي فلسطينَ أيضاً، فإنَّ الرَّملَة هي المساحةُ الواسعةُ منَ الأرض الَّتي تكونُ جُزءاً من سُهول أو من صَحاري مَفتوحة يكثُرُ فيها الرَّمل - **حَتَّى إِذَا الْتَقَوا** - التقى الجيشُ المهدويُّ مع الجيش الأمويّ مع جيش السُفياني - **وَهُم يَومُ الأَبْدَال** – هـذا يومٌ مُشخَّصٌ هـكذا سمَّاهُ إمامُنا الباقرُ بأنَّهُ يومُ الأبدال - **يَخرُجُ أُنَاسٌ كَانُوا مَعَ السُفيَانِي مِن شِيعَةِ آلِ مُحَمَّد** - يُخفُونَ أنفُسهُم إنَّهُم مُضطرُّونَ أن يكونوا في جيشِ السُفياني - **وَيَخرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّد إِلَى السُفيَانِي**

فَهُم من شيعَته - في جَيش الإمام - **حَتَّى يَلحَقُوا بِهِم** - فهـؤلاء الَّذينَ خَرجوا من جَيش السُفيانيّ يَلتحقونَ بإمامهم بقائم آلِ مُحَمَّد، وهـؤلاء الَّذينَ كانوا منَ المنافقينَ من النَّاس الكثيرينَ الَّذين التحقوا بجيش الإمام يَلتحقونَ بالسُفيانيّ فَهُو إمامُهم أيضاً فهـؤلاء شيعةُ السُفيانيّ..

هـذا الجَيش من أينَ جاء؟ هل جاء من الهند؟! جاء من العراق، هـذه بَقايا الفِتنة البَريَّة الـمرجئيَة النَّجَفيَّة الكربلائيَة الطُوسيّة المرجعيّة النَّجسة القَذرة، هـذه نتائج المراجع الأنجاس من أبناء الزَّواني إنَّهُم مأبُونُون..

-قَالَ أَمير الـمُؤْمنين - إمامُنا البَاقر يُحدث - **وَيُقْتَل يومئذ السُفْيَانِيّ وَمن مَعَهُ حَتَّى لَا يُتْرَكَ منْهُم مُخْبر وَالخَائبُ يومَئذ من خَابَ من غَنيمَة كَلْب** - هـؤلاء أقرباءُ السُفياني، إنَّهُم أخوالُ يزيد بنُ معاوية، مُعاويةُ تزوَّجَ ميسونَ بنت بجدل هي أُمُّ يزيد، مُعاويةُ كانَ عَقيماً وحتَّى لو لم يَكُن كذلك فإنَّ يَزيدَ ما كانَ يشبهُ مُعاوية أصلاً ولا هُو بابنه..

- ثُمَّ يُقْبِلُ إِلَى الكُوفَة - إمامُ زماننا، بعدَ القضاء على السُفياني اللَّعين وبعدَ أن جَرى ما جرى في يوم الأبدال الأخبارُ تُخبرنا بأنَّ الإمامَ يَستقرّ فترةً في سُوريّا حتَّى تستتب أمورُها وبعدَ ذلكَ يتحرَّكُ في الاتِّجاهَات الَّتي يُريدها ثُمَّ يعودُ إلى الكُوفَة - **فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِها** - وبِحسَبِ أحاديث العترة فإنَّ مَنزِلَ إمامنا سيكونُ في مَسجد السَّهلَة، أو يُقالُ لَهُ مسجدُ سُهيل..

في الأجواء نفسها من الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، الصفحةُ الثامنةُ والثمانون بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ السادس بعدَ المئتين: **عَن جابرٍ الجُعفيّ، عَن إمامنا أبي جَعفرٍ الباقر صَلواتُ اللّه عليه: إذَا بَلَغَ السُفْيَانِيَّ أَنَّ القَائمَ قَد تَوَجَّه إِلَيه من نَاحيَة الكُوفَة يَتَجَرَّدُ بِخَيله حَتَّى يَلْقَى القَائم** - "يتجرَّدُ بخيله"؛ إنَّهُ يُعدُّ قُوَّاته الـمُدرَّعة، يُقالُ لمجموعة الخُيول الَّتي تُهيَّأ للقتال من أنَّها جريدةُ الخَيل، مثلما نقولُ عن مجموعة الجُنود من أنَّهُم كَتيبةٌ، فجريدةُ الخيلَ هي الخُيولُ الَّتي تُعدُّ للقتال وللحرب، هـذه القُوَّةُ الـمدرَّعةُ، قَطعاً لا يكونُ الحديثُ عَن دَبَّابات أو عن دُروعٍ عَسكريَّة في زمنِ الرواية فإنَّ الحديثَ سيكونُ عن السُيوف والخُيول وهـذا شيءٌ طَبيعيّ - **فَيَخْرُجُ فَيَقُول** - "فَيَخْرُجُ فَيَقُول"؛ إنَّهُ السُفياني، في الرواية شَيء من الاضطرابِ لكنَّ الاضطرابَ هـذا نستطيعُ أن نتجاوزَهُ من خلال الروايات الأخرى -**فَيَخْرُجُ فَيَقُول: أَخْرِجُوا إِلَيَّ ابنَ عَمّي** - إنَّهُ يقُول من أنَّ قائم آل مُحمَّد هُو ابنُ عَمِّه، هـذه الحكايةُ المعروفةُ في التأريخ من أنَّ بَني أُميَّة وبَني هاشم فيما بَينَهُم قَرابةٌ وعُمومة، والحقيقةُ ليست كذلك، إذا أردنا أن نَخوضَ في الكواليس فإنَّ بَني أُميَّةَ ما هُم منَ العرب، إنَّهُم منَ الروم، ولذلكَ حكايةٌ ذُكرت في مصادرها، إنَّهُ الزنا الَّذي أنتجَ لنا بَني أُميَّة لَعنةُ اللّه عليهِم..

الرواية تقول: **فَيَخْرُجُ عَلَيه السُفْيَانِيّ** - كأنَّ الإمامَ هُو الَّذي قَال منَ أنَّ السُفيانيّ هُو ابنُ عَمِّه، الموجودُ في الروايات الأخرى السُفيانيّ هُو الَّذي يقول فَحدَثَ تَقديمٌ وتأخيرٌ في الكلام - **فَيُكَلِّمُهُ القَائم عَلَيه السَّلام فَيَجِيء السُفْيَانِيُّ فَيُبَايِعَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِلَى أَصْحَابِه فَيَقُولُونَ لَهُ: مَا صَنَعت؟ فَيَقُول: أَسْلَمْتُ وَبَايَعْت** - أسلَمتُ أصبحتُ مُسلماً لأنَّ الَّذي يُحارِبُ صاحبَ الزَّمان ما هُو بمُسلم - **فَيَقُولُونَ لَهُ: قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَك بَيْنَمَا أَنْتَ خَلِيفَةٌ مَتْبُوعٌ فَصِرْتَ تَابِعاً فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيُقَاتِلُهُ** - وفي نُسخة: **فَيَسْتَقيلُه** - يَستَقيلُهُ أي أنَّ السُفيانيّ يُعلنُ من أنَّهُ يَسحبُ بَيعته لن يبقَ على بَيعته، ولكنَّ الموجودَ هُنا في النُسخة الَّتي بينَ يدي: **فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيُقَاتِلُهُ، ثُمَّ يُمْسُونَ تلكَ اللَّيْلَة ثُمَّ يُصْبِحونَ للقَائمِ بالحَربِ فَيُقْتَتلُونَ يومَهُم ذلك، ثُمَّ إِنَّ اللّه تَعالَى يَمْنَحُ القَائمَ وَأَصْحَابَهُ أَكْتَافَهُم** - أي أنَّهُم يَفرّونَ من بين يَدي إمامنا صلواتُ اللّه عليه - **فَيقتلُونَهُم حَتَّى يَفْنُوهُم حتَّى أنَّ الرَّجلَ يَختَفي في الشَّجرَة وَالحَجَرَة فَتَقُولُ الشَّجَرَةُ وَالحَجَرَة** - الحجرةُ الصخرة - **يَا مُؤْمنٌ هَـذَا رَجُلٌ كَافرٌ** - من جَيش السُفياني - **فَاقْتُلْهُ، فَيَقْتُلُهُ، قَالَ: فَتَشْبَعُ السِبَاعُ وَالطُّيُور من لُحُومهم فَيُقيمُ بِهَا القَائمُ عَلَيه السَّلام مَا شَاء** - يُقيمُ في سُوريّا، وبعدَ ذلكَ يتحرَّكُ في الاتِّجاهات الَّتي يتحرَّكُ إليها ويعودُ إلى الكوفة.

في (إلزامُ النَّاصب في إثبات الحُجَّة الغائب)، لعليّ اليزدي الحائري، الجزء الثاني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ خُطبَةُ البَيان، الصفحة التاسعة والستين بعدَ المئة، الخُطبةُ المعروفةُ والمشهورةُ والمنقُولَةُ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ولا يَخفَى على المطّلعينَ على هـذه الخُطبةَ فإنَّها قد تعرَّضت لتحريف واضح وتصحيف واضح، ولذا رُويت في عدَّة نُسخ، هـذه النُسخةُ المعروفة والمشهورة من نُسخ خُطبَة البَيان، وجاء فيها: **وَيَجْرِي بَيْنَ السُفْيَانِيّ وَبَيْنَ الـمَهْدِيّ حَرْبٌ عَظِيمٌ حَتَّى يَهْلِكَ جَمِيعُ عَسْكَرِ السُفْيَانِيّ فَيَنْهَزِمَ وَمَعَهُ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ من أَصْحَابِه، فَيَلْحَقُهُ رَجُلٌ من أَنْصَارِ القَائمِ اسْمُهُ صَيْحَ** - ورُبَّما صَياح، ولكنَّ الموجودَ في النُسخ هو هـذا - **أو صَيَّاح، ومَعهُ جَيْشٌ فَيَسْتَأْسِرُهُ فَيَأْتِي بِهِ إِلَى الـمَهْدِيّ وَهُو يُصَلِّي العِشَاء الآخرَة فَيُخَفِّفُ صَلاتَهُ فَيَقُول السُفْيَانِيّ: يَا ابْنَ العَم** - هـذا التعبيرُ يتردَّدُ في الروايات على لسانِ السُفيانيّ وليسَ على لسانِ إمامِ زماننا - **اسْتَبْقِنِي أَكُنْ لَكَ عَوْناً، فَيَقُول لأَصْحَابِه** - الإمام - **مَا تَقُولُونَ فيمَا يَقُول؟ فَإِنِّي آلَيتُ عَلَى نَفْسِي لَا أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَرضُوه، فَيَقُولُونَ: وَاللّه مَا نَرْضَى حَتَّى تَقْتُلَهُ لأَنَّهُ سَفَكَ الدمَاء الَّتي حَرَمَ اللّه سَفْكَهَا وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَيه بِالحَيَاة؟! فَيَقُولُ لَهُم الـمَهْدِيّ: شَأْنُكُم وَإِيَّاه، فَيَأْخُذُهُ جَمَاعَةٌ منْهُم فَيُضْجِعُونَهُ عَلَى شَاطئ الـهَجِير** - هـذا المكانُ نحنُ لا نَعرفهُ ليسَ مذكُوراً في كُتُب التَّاريخ ولا في معاجم البلدان، إمَّا أنَّ تَصحيفاً حَدَث أو أنَّ مَكاناً بهـذا الاسم نَحنُ لا نَعرفهُ - **تَحتَ شَجَرَة مُدَلَّاة بِأَغْصَانِها فَيَذبَحُونَهُ كَمَا يُذْبَحُ الكَبْش وَعَجَّلَ اللّهُ بِرُوحه إِلَى النَّار** - وهُنا تنتهي حكايةُ السُفيانيّ لَعنةُ اللّه عليه.

هُناكَ ترابُطٌ فيما بَينَ العراق وسُوريَّة ومصر، هـذا الترابطُ ترابُطٌ جُغرافيٌ من جهة من الجهات، وترابُطٌ تأريخيٌ سياسيٌ واجتماعيٌ من جهة أخرى، وترابُطٌ حَضاريٌ واضحٌ، هـذه المناطقُ يتَّضحُ ترابُطها في المشروع المهدويّ الأعظم، فإنَّنا نقرأُ في أحاديثنا الشريفة؛ عن نُجباء مصر، وأبدال الشَّام، وعَن أخيار العراق، هـؤلاء سيُشَكِّلونَ جانباً مُهمَّاً من المجموعة الَّتي عُبِّر عنها بمجموعة العُدَّة وهُم الثلاثُ مئة وثلاثة عَشر، النُّجباء الـمصريُّونَ منهُم، والأبدالُ الشَّاميُّونَ منهُم، والأخيارُ العراقيُّونَ منهُم، تُلاحظونَ هـذا الترابُطَ واضحاً..

• **العنوانُ الخامسُ: مصر وأحداثُها.**

في كتاب (الإرشاد) للمفيد، المتوفَّى سنة ٤١٣ للهجرة، طَبعةُ مُؤسَّسة سعيد بنِ جُبير/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ صفحة (٥٣٦): **المفيدُ يَروِي عن الفَضلِ بن شاذان، عَن مُعَمَّرِ بنِ خَلَّاد، عَن أَبي الحَسَن** - أبو الحَسَن إمامُنا الكاظمُ، وقد يُطلَقُ على إمامنا الرضا أيضاً وإن كانَ مَعروفاً حينما يُرادُ إمامنا الرضا يُقالُ هـكذا: (عَن أبي الحَسَن الثَّاني)، وقد تكونُ روايتهُ عن إمامنا الرضا أكثر - **كَأَنِّي بِرَايَات من مصْرٍ مُقْبِلات خُضْرٍ مُصَبَّغَات حَتَّى تَأْتِيَ الشَّامَات فَتُهْدَى إِلَى ابْنِ صَاحب الوَصِيَّات** - صاحبُ الوصيات هُو أمير المؤمنين عليّ بنُ أبي طالب، هـذا العنوانُ نحنُ نَعرفهُ في ثقافة العترة الطاهرة، فَهي رَاياتٌ خَضراء ولكنَّها صُبغَت برُموز، بإشارات، بكَلمات، بشعارات، لكنَّ اللَّونَ الغالبَ عليها هُو اللَّونُ الأخضر..

يبدو أنَّ هـذا الحَدَث سيكونُ بعدَ القَضاء على السُفياني، ليسَ هُناكَ من ذكرٍ للسُفيانيّ وليسَ هُناكَ من إشارةٍ إلى أنَّ الرَّايات الـمصريَّة هـذه جاءت كي تُناصرَ إمامَ زماننا في مُواجهة السُفيانيين، إنَّها جاءت تُناصر الإمام بغضّ النَّظرِ عَن السُفياني وغيره..

تُلاحظونَ أنَّ التواصُلَ والترابُطَ بينَ مُجريات الأحداث في منطقة الظُهور مُترابطةٌ..

جولة سريعة في (نهج البلاغة الشريف) كي نَتلمَّسَ اهتمامَ أمير المؤمنين بِمصر، وهـٰذا الاهتمامُ هُوَ هُوَ سيكونُ من قِبَلِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، وأدلُّ دليلٍ فإنَّ مجموعة النُّجباء ستكونُ في الأُمَّة المعدودة في المجموعة القريبة في مجموعة قيادات العالَم، نُجباءُ مصر وأبدَالُ الشَّام وأخيارُ العِراق، أنصارُ الإمامِ من الدول الأخرى وخُصوصاً من إيران لَهُمَ حظٌّ وافرٌ في نُصرة الحُجَّة بنِ الحسن صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

في (نهجَ البلاغة الشريف)، طبعة دارَ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في بِداية خلافة أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين بَعثَ بأهَمِّ رِجاله إلىٰ مصر، بَعثَ بِقيس بنِ سَعد بنِ عُبادة وكانَ من رِجالِ أمير المؤمنين من الَّذين يَعتَمدُ عليهِم اعتماداً كَبيراً، لكنَّ المؤامراتِ والخيبةَ في شِيعة العِراق اضطَرّت أمير المؤمنين أن يعزِلَ قيساً هـٰذا..

كانَ أميرُ المؤمنين يُريدُ أن يُنَصِّبَ هاشمَ بن عُتبة، هـٰذا بَطلٌ من أبطالِ أصحابِ أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين كان يُحِبَّ أن يُولِّيهُ مصر، ولكنَّ الأحداثَ من حول أمير المؤمنين ما سمحت لهُ بذٰلك.

في الصفحة السابعة والخمسين من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، الكلامُ الثَّامنُ والستّون حينما قَلَّدَ مُحمّدَ بنَ أبي بكر مصراً وقُتلَ مُحمّد، ومُحمّدٌ من أقرب النَّاس إلى أمير المؤمنين لكنَّهُ كانَ مُضطراً أن يُنَصِّبَ مُحمّدَ بنَ أبي بكر، لو لم تَكُن الظُروفُ استثنائيّةً لكانَ قد نَصَّبَ هاشمَ بنَ عُتبة لذا فهو يقول: **وَقَد أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بنَ عُتْبَة** - حينَ جاءَ خَبرُ مَقتلِ مُحمّد بنِ أبي بكر، لقد قَتَلُوهُ شَرَّ قِتْلَة ومَثَّلوا بِجُثَّته رضوان اللّه تعالىٰ عليه - **وَلَو وَلَّيْتُهُ إيَّاهَا لَمَا خَلَّى لَهُم العَرْصَة وَلَا انْهَزَهُم الفُرْصَة بِلا دَمٍ لمُحمّد بنِ أبي بكر وَلَقَد كَانَ إلَيَّ حَبِيباً وَكَانَ لِي رَبِيباً** - فَمحمّدٌ حبيبي وأنا الَّذي رَبَّيتُهُ، أفضلُ رِجالِ أمير المؤمنين وجّههم إلىٰ مصر أو كانَ ينوي أن يُوجّههُم لمصر، لأنَّ لمصر منزلةً ومقاماً مشهوداً عندَ أمير المؤمنين.

حينما وجَّه مُحمّد بنَ أبي بكر إلى مصر قالَ لهُ: **وَاعْلَم يَا مُحَمَّدُ بنَ أبِي بَكر، أنِّي قد وَلَّيْتُكَ أعْظَم أجْنَادي في نَفْسي أهْلَ مِصْر** - إنَّهم أعظمُ أجناد عَلِيٍّ في نَفسه، فلا نَستَغرِبُ أنَّ النُجباء يَخرجُونَ من مصر وأنَّ الرّايات الخُضْر ستخرجُ خَفَّاقةً من مصر إلى الشَّامات كي تُهدَىٰ إلى ابنِ صاحب الوصيّات مثلما قالَ إمامُنا الكاظمُ صلواتُ اللّه عليه.

وماذا أيضاً؟ لقد أرسلَ رِسالةً إلى المصريّين سَيِّد الأوصياء حينَ وَلّىٰ عليهِم مَالكاً الأشتر رضوان اللّه تعالىٰ عليه خيرةُ رِجاله وأفضلُ قُوّاده لقد آثَرَهُم علىٰ نَفسه بِمالك كما قالَ لَهُم، هـٰكذا كَتَبَ لأهل مصر، الصَّفحة السادسة بعدَ الثلاث مئة، الكتابُ الثَّامنُ والثلاثون: **مِنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلّه حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِه** - إلى أيِّ شيء يُشيرُ أمير المؤمنين؟ إلى المصريّينَ الأبطال الَّذينَ تَحرَّكوا من مصر باتِّجاه المدينة وثاروا علىٰ عُثمانَ بن عفّان، والَّذينَ هاجَموا دارَهُ بعدَ ذٰلك وشاركوا في قَتله - **وَذُهِبَ بِحَقِّه فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِن** - "الظاعن" هُو المُسافر - **فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْه وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْه** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أوضاع البلاد في ظلِّ حُكومة أبي بكرٍ وعُمر وعُثمان، إلى أن يقول: **فَإِنْ أَمَرَكُم** - إن أمرَكُم مالكٌ الأشتر - **أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِروا وَإِنْ أَمَرَكُم أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّه لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي** - هـٰذا هُوَ التَّسليمُ الحقيقي - **وَقَد آثَرْتُكُم بِه عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِه لَكُم وَشِدَّةِ شَكِيمَتِه عَلَى عَدُوِّكُم** - ولكنَّ مالكاً قُتِل، مثلما قلتُ لَكُم: فإنَّ مصر مُنذُ سالف الزَّمان تتعرّضُ لمؤمرات ومؤمرات كبيرة وإلى يومنا هـٰذا.

عَهدُ أمير المؤمنين لمالك الأشتر، إنَّهُ النصَّ الدُستوريَّ المختصرُ في سُطوره وعبائره، العظيمُ الواسعُ في دَلالَته ومَضامينه، فَكتبَ هـٰذا الدُّستورُ للمصريّين: **بِسْمِ اللّه الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ، هَـٰذَا مَا أَمَرَ بِه عَبْدُ اللّه عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين مَالِكَ بنَ الحَارِث الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِه إِلَيْه حِينَ وَلَّاهُ مِصْر جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا** - إلى آخرِ ما جاءَ من التفصيل العَظيم جِداً في هـٰذا العهد المميز والمشحون بِكُلِّ حكمة وبِكُلِّ منطقٍ علويٍّ مُشرقٍ رائع.

من جُملة ما قالَهُ سيّدُ الأوصياء في هـٰذا العهد الَّذي كُتبَ في العراق إلى مصر، يقولُ لمالك الأشتر: **إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ** - في مصر الَّذينَ سيحيطونَ بِكَ حينما تَصلُ إلى مصر - **مَن كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً** - مَن كانَ وزيراً في حُكومَة أبي بكرٍ أو في حُكومَة عُمر أو في حُكومَة عُثمان فَأولَـٰئك هُم الأشرار الَّذينَ يتحدَّثُ عَنهُم أمير المؤمنين - **وَمَن شَرِكَهُم فِي الآثَامِ فَلا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُم أَعْوَانُ الأَئِمَّة** - "الأَئِمَّة"؛ أبو بكرٍ وعُمرُ وعُثمان - **وَإِخْوَانُ الظَّلَمَة.**

ويقولُ أمير المؤمنين أيضاً وهُو يُحدِّثُ مالكاً الأشتر عن تَنصيبه للقُضاة والحُكّام بَينَ النَّاس، فَمن جُملة ما جاء مذكوراً في هـٰذا العهد الشريف: **وَأَعْطِه** - أعط هـٰذا الَّذي تُنَصِّبهُ للقَضاء - **مِنَ الْمَنْزِلَة لَدَيْك مَا لَا يَطْمَعُ فِيه غَيْرُه من خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذٰلكَ اغْتِيَالَ الرِّجَال لَهُ عِنْدَك** - المرادُ من اغتيال الرجالَ لهُ من تَشويه سُمعته - **فَانْظُر فِي ذٰلكَ نَظَراً بَلِيغَاً** - إلى أن يقولَ أمير المؤمنين: **فَإِنَّ هَـٰذَا الدِّيْنَ قَد كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الأَشْرَار** - إنَّهُم أبو بكرٍ وعُمر وعُثمان - **يَعْمَلُ فِيه بِالْهَوَىٰ وَتُطْلَبُ بِه الدُّنْيَا** - هـٰذا الكلامُ عن الزُّهد أكاذيب هـٰذا هو الواقع..

المصريُّونَ كانَ فيهم مَن هُو علىٰ وعي بهـٰذه الحقائق ولذا كَتبَ أميرُ المؤمنين لَهُم ما كَتبَ في هـٰذا العهد، معرفةُ الحقائق وَوعيَ الأشياء هو الَّذي يُمَيِّزُ النَّاس وهـٰذا هو الَّذي مَيّزَ المصريّينَ عندَ أمير المؤمنين..

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة التاسعة والخمسين/ الحديثُ السابعُ والأربعون: **بِسنده** - نَقلَهُ المجلسي عن (معاني الأخبار) للصّدوق - **عَن عَبايَةَ الأَسَدِيّ** - من أصحاب أمير المؤمنينَ في الكُوفَة - **قَالَ: سَمعتُ أَمِيرَ المُؤمنينَ صَلَّى اللّهُ عليه وآله** - أقرأُ مثلما جاء في النَّص - **وَهُوَ مُشْتَك** - وفي بعض النُسخ (**وَهُو مُشْتَملٌ**)، مُشْتَملٌ بعباءته - **وَهُو مُشْتَك** - أي كانَ مريضاً هـٰذا المُراد وهُو مُشْتَك - **وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيه** - قالَ أمير المؤمنين: **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مِنْبَراً وَلَأَنْقُضَنَّ دِمَشْقَ حَجَراً حَجَراً** - تُلاحظونَ هُناكَ ترابُط ما بَينَ ما يجري في دمشق في سُوريّا وما يجري في مصر - **وَلَأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى من كُلِّ كُوَرِ العَرب** - الكُورُ هي العواصمُ المُدُن الكبيرةُ - **وَلَأَسُوقَنَّ العَرَبَ بِعَصَايَ هَـٰذه** - لَأُخرِجَنَّ اليهودَ والنَّصارى من كُلِّ كُور العَرب هـٰذا يعني أنَّ التطبيعَ قادمٌ لكُلِّ البلاد العربيّة لأنَّ مراكزَهم وسفاراتهم ومُؤسّساتهم ستكونُ منتشرةً في البلاد العربيّة - **قَالَ: قُلْت لَهُ** - عَبايةُ الأسدي - **يَا أَمِيرَ المُؤمنين كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعْدَما تَمُوت** - ربَّما كانَ الأمير يُشيرُ إلى رجعة من رَجعاته فَهُو صاحبُ الرَّجعات، لكنَّهُ هـٰكذا قال: **هَيْهَاتَ يَا عَبَايَة دَهَبتَ فِي غَيرِ مَذْهَب يَفعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي** - فما يُنسَبُ إلى الآباء هُو يُنسَبُ إلى الأبناء وهـٰذا جُزءٌ من مَعاريض الكلام عِندَهُم في أحاديثهم ورواياتهم وكلماتهم الشريفة.

موطنُ الحاجة هُنا: هُناكَ ترابطٌ ما بينَ الَّذي يجري في دمشق والَّذي يجري في مصر، وهُناكَ نُقطةٌ واضحةٌ من أنَّ الدولةَ المهدويَّة القادمة ستجعلُ مُؤسَّساتها الإعلاميّة في مصر، ومصرُ مُنذُ زَمنها الأوَّل كانت موطناً للإعلام، حتَّى في الأزمنة القديمة، ألا يقولونَ إذا أردتَ الخَطابة فعليكَ بِمصر، وإذا أردتَ الشِّعر فَعليكَ بالعراق..

(مختصرُ البصائر)، لسعد بن عبد اللّه الأشعريِّ القُميِّ من أصحابِ أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم، اختصرَهُ الحَسنُ بن سُليمان الحلّي من أعلام القرن الثَّامن الهجري من أعلام الشيعة، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الثالثة والستين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الرابعَ عشر، خُطبةٌ من خُطَبِ أمير المؤمنين تُعرَفُ "بِخُطبَة المخزون"، والخُطبَةُ يبدو أنَّها تَعرضت لتصحيف، وتَقديم، وتأخير أيضاً، لأنَّها طويلةٌ.

في الصفحة الثَّالثة والسبعين بعدَ الأربع مئة، أميرُ المؤمنين يبدو أنَّهُ يتحدَّثُ عن إمامِ زماننا: **وَيَسيرُ الصديقُ الأكْبَرُ** - الصديقُ الأكبرَ هُو عليّ بنُ أبي طالب لكنَّ هـٰذا العنوان ينطَبِقُ عليهِم جميعاً - **بِرايَة الهُدَىٰ وَالسَّيف ذُو الفَقَار** - ذُو الفَقَار هُوَ سيفُ رَسولَ اللّه وَهُو سيفُ عَليٍّ وهُو السّيفُ الَّذي سيكونُ بِيد إمامِ زماننا، إذا أردنا أن نَتتبّعَ القواعدَ في إعرابِ هـٰذه الجُمَل يُفترضُ هـٰكذا: (وَيَسيرُ الصديقُ الأكْبَرُ بِرايَة الهُدَىٰ وَالسَّيْف ذي الفقَار)، لكنَّهُ جاء هُنا مرفوعاً (وَالسَّيف ذُو الفَقَار)، جاء على مَبنى الحكاية - **وَالْمخْصَرَة** - "والـمخْصَرةُ "؛ إنَّها خُيزرانَةٌ رَسُول اللّه صلى الله عليه وآله -**حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الهِجْرَة** - فكانَ الأئمَّةُ يَحملونَ بأيديهم دائماً هـٰذه الـمخْصَرة إنَّها خُيزرانَةُ رَسُول اللّه..

- **مَرَّتَين وَهِي الكُوفَة** - المدينةُ هجرةُ رَسُول اللّه، وأمَّا الكُوفَةُ فهي هجرة وَصيّه عليٍّ - **فَيَهْدِمَ مَسْجِدَهَا** - إنَّهُ إمامُ زماننا - **وَيَبْنِيَهُ عَلَىٰ بِنَائِه الأَوَّل** - في زَمانِ آدَم - **وَيَهْدِمَ مَا دُونَهُ من دُوْر الجَبَابِرة** - إنَّهُ قصرُ الإمارة وسائرُ قُصورِ وبُيوتِ المراجع البتريّين، إنَّهُ سيهدِمُ هـٰذه الحوزة حوزة الضَّلال، سيَهدِمُ مَدارِسها الَّتي ضَلَّلت الشيعة عبرَ القُرون ألا لعنةُ اللّه على مدارسها..

لماذا قالَ بأنَّها أَرضُ الهِجرة مَرّتين؟ الهِجرةُ الأولى هِجرةُ عليٍّ أمير المؤمنين، والهِجرةُ الثانية هِجرةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد فإنَّهُ سيُهاجِرُ إليها من مَكَّة حيثُ تبدأ حركتهُ من مَكَّة إلى المدينة ثُمَّ إلى العراق..

إلى أن تَقولَ خُطبَةُ المخزونَ العَلويّة: **ثُمَّ يَسيرُ إِلَىٰ مِصْر فَيَعلُو منْبَرَهُ** - يرتَقي منبَرَهُ - **وَيَخْطبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشرُ الأَرْضُ بِالعَدْل** - ليسَ الحديثُ هُنا عن أرض مصر وإنَّما عن الأرض كُلِّها، لكنَّ خطابَ الإمامِ سيكونُ مُنطَلقاً من منبرِ مصر - **وَتُعْطي السَّمَاء قَطْرَهَا وَالشَّجَرُ ثَمَرَهَا وَالأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتَتَزَيَّنُ الأَرْضُ لأَهْلِهَا وَتَأمَنُ الوُحُوش حَتَّىٰ تَرْتَعِي فِي طُرُق الأَرْض كَأَنْعَامِهِم** - تَتبدَّلُ طِباعُ الوُحوش - **وَيُقْذَفُ فِي قُلُوب الـمُؤْمنينَ العِلْم أو وَيَقْذفُ** - الإمامُ هُو الَّذي يَقذفُ، مثلما يفعلُ هـٰذا في زمانِ الغَيبة حينما يَسقي أولياءه المخلصينَ لَهُ كُؤوس الحِكْمَة صباحاً ومساء - **فَلا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَىٰ مَا عِندَ أَخِيهِ مِنَ العِلْم فَيَومَئِذٍ تَأْوِيلُ هَـٰذه الآيَة: "يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَته"** - قطعاً هـٰذه الآيةُ لها وُجوهٌ ولها أفاقٌ.

هـٰذه الآيةُ جاءت في سورة النساء، الآيةُ الثَّلاثون بعدَ المئة بعدَ البسملة، جاءت في سياقِ الخلافات العائليّة في مسائلِ الزَّواج والطلاق: ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا** - الزّوجَ والزوجَة يتفرقا بالطلاق - **يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَته وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً**﴾ ، الآيةُ هنا بِحسَب السِّياق تحدَّثت عن مصداقٍ يَرتبطُ بأمور الزَّواج والطلاق، وإلَّا الآيةُ بيّنت لنا: ﴿**وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً**﴾، فَإنَّ اللّه واسعٌ حَكيمٌ في جميع الأحوال وليسَ في حالِ الطلاق وفي حالِ أحكامِ المشاكل الأسريَّة، ما تحدَّثت عنهُ الآيةُ بِخُصوص أحكام الطلاق وما يَترتَّبُ عليها فهـٰذا مصداقٌ من مَصاديقِ تَطبيقِ هـٰذه الآيةِ على أرض الواقع..

الروايةُ هُنا تتحدَّثُ عن مصداقٍ آخر وهـٰذا هُو الـم صداقُ الأوضحُ للآية إنَّهُ أوضحُ بِكثيرٍ من الـمصداق الَّذي جاء في سياقِ آيات الطلاق، ذٰلكَ الـمصداقُ يكونُ في الحاشية، الـمصداقُ الحقيقيّ هُو هـٰذا: **وَيَقْذفُ** - الحُجّةُ بن الحسن - **فِي قُلُوب الـمُؤْمِنِينَ العِلْم فَلا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَىٰ مَا عِندَ أَخِيهِ مِنَ العِلْم فَيَومَئِذٍ تَأْوِيلُ هَـٰذه الآيَة: "يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَته"**.

أعتقدُ أنَّ النُصوصَ واضحةٌ وواضحةٌ جِداً في أهميَّة مِصر عندَ أئمَّتِنا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، الأهميّةُ ليست لِمصر فقط، إنَّها لِمنطقة الظُهورِ كُلِّها..

أتحدَّثُ عن إيرانَ والعراقِ وتركية وسُوريّة ولُبنان وفلسطينَ والأردُن وأتحدَّث عن مِصر وعن السعوديَّة وعن اليَمَنين وعن عُمان وعن سائرِ دول الخليج العربي من الكويت إلى بقيةِ الإمارات الخليجيّة، هـٰذه هي منطقة الظهور،

ألا تُلاحظونَ أنَّ المَنطقة هـٰذه هي المَنطقة الَّتي تَشغُلُ الذ هنَ العالَمي؟ ألا تُلاحظونَ أنَّ أنظارَ السياسيّينَ دائماً باتِّجاه هـٰذه المنطقة؟ ألا تُلاحظونَ أنَّ أكبرَ المؤامرات السياسيّة تَخصُّ هـٰذه المنطقة؟ ألا تُلاحظونَ أنَّ المنطقة في ثرواتها الطبيعيّة وفي مَواقعها الجُغرافيّة في سواحلِها ومَضائقها وفي كُلِّ جِهاتها وشُؤونها هي الجِهةُ الَّتي تَتوَجّهُ إليها الأنظار في التاريخ القديمِ وفي زماننا؟ هُنا نشأت الحضارات الأولى، وَهُنا تَحرّكَ الإنسانُ الأوَّل الَّذي نَزَلَ من أعلى إلى الأرض، وهُنا نشأت الدياناتُ السَّماويَّة، وهُنا تَحرّكَ الأنبياءُ وهُنا وهُنا وهُنا، وهُنا أشرقَ نُورُ مُحَمَّد المصطفى صَلَّى اللّهُ عليه وآله، وهُنا سُفكَت دماءُ عليٍّ والحَسَنِ والحُسَين، وهُنا كانت كربلاء وكانت عاشوراء وهُنا عاصمةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد وهُ نا الخيرُ كُلُّه وهُنا الشرّ كُلُّه، هُنا المهدويّونَ الزَّهرائيون وَهُنا البَتريّونَ الـمرجئيون، وكما يقولُ صَلَّى اللّهُ عليه وآله: (وَكُلُّ الصَّيدِ في جوفِ الفَرَىٰ)، هـٰذه المنطقةُ مميّزةٌ في الماضي وفي الحاضرِ وستكونُ أكثرَ تَميزاً في قادمِ الأيَّام حينما تُقبِلُ راياتُ إمامِ زماننا منَ الحجازِ باتِّجاه العراقِ واتِّجاهِ بِلاد الشَّام وباتِّجاه مِصر.

لا زالَ الحديثُ مُتواصِلاً في المَسارِ التأريخي..